Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل أقول أن هذه جميعها تعرفها أيضا « « مكونات الصحفى » ، كما ينبغى أن يكون ؟ أم « أنتظر » حتى نتعرف على جوانب جديدة من شخصيته ، حتى تكتمل الصورة نفسها ، صورة « الجاحظ صحفيا » ؟ أو - على الأقل - الجانب الصحفى عند الرجل ؟

أثنى ، وقبل الانتهاء من هذا المبحث ، أتوقف عند نقطتين أخيرتين ، تتصلان بهذا الموضوع نفسه ، موضوع « المكونات الجاحظية »

● **أما أولاهما** : فهى عودة سريعة ، نلقى فيها نظرة الطائر على مناهج ومقررات و « مسابقات » أقسام ومدارس وكليات ومعاهد الصحافة ، ترى هل اختلفت كثيرا ، تلك التى اعتمدها المعاصرون كمكونات وروافد للصحفى ، عن تلك التى استقى منها واغترف الجاحظ ما كان معينا لا ينضب لهذا التراث الجاحظى بكل ثرائه ؟ ٠٠ حتى هذا الجانب الأخير ، جانب الثقافة العامة ، انها فى معظم الأحوال ، بدءا باختيار طلاب هذه الأقسام والمدارس والكليات والمعاهد ، ومرورا بجوانب تدريبه وسنوات عمله الأولى، وحتى آخر ما يكتب ، تكون هى مرجحة للصحفى على غيره أو لغيره عليه ٠٠ خاصة عندما يتساويان فى بعض الظروف والمكونات الأخرى أو يتقاربان ، أو يتشابهان ٠

● **وأما ثانيتهما** : فهى أننا - كعادتنا - ننهى هذا الفصل ، ببعض الكلمات ، لهؤلاء الذين اقتربوا من الجاحظ مثلنا ، أو أكثر مما اقتربنا ، بقليل أو كثير ، وجلهم من رجال اللغة والأدب ، حتى يستقيم معهم المثل القائل : « شهد شاهد من أهلها » أما الشاهد هنا فهو الأديب الناقد المؤرخ « شوقى ضيف » وأما شهادته فهى تلك التى يقول فيها : « ٠٠ وهذا العكوف على القراءة هو الذى جعل كتبه ورسائله أشبه ما تكون بدوائر معارف فليس هناك جدول من جداول الثقافة فى عصره الا وتسربت منه فروع ومنعطفات الى كتاباته وتأليفاته وان كتبه من هذه الناحية لتشبه تمام الشبه معارضنا الحديثة ، فأنت منذ دخولك فى كتب الجاحظ تجده يعرض تحت بصرك جميع ألوان الثقافة التى عاصرته من هندية وفارسية ويونانية وعربية وهو يجمع ذلك فى شكل مشعث » (١١) ٠

لكن هذه لم تكن وحدها دليلنا الى هذا الجانب الصحفى ، من شخصية